مرايـــــا

خواطر نثرية

لندة مرابطين

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : مرايـــا

اسم المؤلف : لندة مرابطين

الجنسية : الجزائر

التصنيف الأدبي : خواطر نثرية

الترقيم الدولي : ٩ – ٥٥ - ٦٧٠٧ – ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ١٧٨٦٢ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

الإهداءُ

إلى قرائي
لا تغمضوا عيونكم قبل أن تقرؤوا جنوني وترسموا
ابتسامة لكل حلم من أحلامي
إلى رفيقي المستقبلي
لذات الحلم كتبت:
ما زلت أفتش عنك بكل المرايا
لست سندريلا.. لذا انتبه سأدوس قدمك في كل رقصة

****

مقدمة تعريفية

مرحبًا..

أعرفكم بنفسي :

"لندة" هو اسمي ونبض قلمي "عازفة الأمل".

لي عالم خاص أعيش فيه ليس له مثيل..

عالمي هو بيت والدي المتواضع أشم فيه عطره كلما اشتقت له..

عالمي هو أمي الحلوة الطيبة، الصابرة..

عالمي هو مطبخي الذي أقضي بصحبته وقتًا مجنونًا مع الطهي، الجلي وكل فنون الطبخ، فمنذ صغري عشقت شيئيْن: الطبخ والقراءة..

عالمي هو غرفتي العاشقة.. بحضنها أنسج مع فنجان قهوتي خيوطًا مطرزة بتفاصيل الحب..

أحلامي الصغيرة أستمدها من شروق الشمس وقطرات الندى..

من الغروب وابتسامة القمر والنجوم..

من وجه طفلي المدلل الذي أحتويته كأنني أم حقيقية له..
من حنان أخي الوحيد وهو يمسح بكفه دمع أمي الدفين..
من لمة أخواتي البنات وصغارهم وهم يرسمون لمعة فرحة بقلب أمي، وجيران الحي الذي تجمعني بهم علاقة الود والاحترام..
لم أكن أعلم بأنه في صباح مملوء بألوان الحياة سأمزج حبري مع الورق وأكتب بيدي اليسرى حكاية : أمل..
وهكذا أنا أتنفس الذكريات وأستمتع برفقة عائلتي الصغيرة والكبيرة بالفيس بوك..
في الأخير هناك النور سر قلبي الذي يلازمني كظلي لآخر شهقة من العمر.
الحمد لله أنا بخير وسط قلعتي الزجاجية...

****

حبك قدري وليس اختياري
كل ليلة تمر تذوب شمعتي من الانتظار
يطرق البرد قلبي فتهجر طيوري
تبحث عن عش يأويها
تتجمد دموعي فيقتلني الصمت

مرآتي الأولى: قدري

ثوبي الفضي يتلألأ وسط القاعة، كنت أجهل هذا المكان ولا أعرف من أنتظر؟

فجأة يدخل بريش منفوخ يرتدي بدلة رسمية قاتمة كالليل معه مجموعة من الحراس..

يرمقني بنظرته الحادة كأنه يحذرني من مزاجه المتقلب، بصمت يوصل كلامه وتعليماته..

احترت في أمره كيف له أن يأمرني ونحن نلتقي ببعض لأول مرة؟

يصعد للطابق العلوي وأنا متخشبة في مكاني..

بعد لحظات لحقته، اندهشت لتلك الوليمة المرتبة بإتقان..

جلست على طاولة دائرية تحمل أطباقًا فاخرة وهو أمامي يعتلي العرش كالملك..

هذه المرة أرسل لي رسالة، رن هاتفي، فتحته، قرأت كلماته:

- هذا لتتعلمي يا سيدتي بأن كلمتي لا تكسر في المستقبل.

رفعت رأسي ناحيته، ابتسم، نهض من مكانه ومشى بضع خطوات بعيدًا عن الضوضاء..
تبعته.. لم أجد نفسي إلا معه وحديث مطول يدور بيننا..
بعدها وجدت قلبي يبحث عنه في أركان غرفتي الصغيرة.

****

اغمض عينيك
دع قلبي يأخذك
لذات حلم
رسم بنبض الخريف
بداية طريق

مرآتي الثانية: في حوارٍ

هذا الصباح مختلف، فيه شيء مميز يذكرني بالصدفة التي جمعت روحه بروحي..

اقتحم قلبي بجبروته صرخ والغضب يتطاير من صوته..

عاتب حروفي بهجماته العنيفة..

أدركت بلحظتها أنه لم يكن راضيًا عن نفسه، ولا مني، ولا عن كل الدنيا..

تأملت عمقه لاحظت ألمًا وحزنًا ممزوجين بثورة عارمة وكبرياء شامخ..

تحدثت معه بهدوء اقتربت منه لأمنحه بعض السكينة..

في نفس الوقت تملكني رعب ورغبة اتجاه هذا الغريب..

في تلك اللحظة تمنيت أن أصرخ بقوة وأستل شوكه..

بدلًا منه أزرع وردة بيضاء تعطره بالأمل والحب..

بآخر المطاف علم بأني جزء من حلمه وقلوبنا تنبض لنفس الأمل..

لكن صورته رسخت بعيني فهو كالجبل العنيد يحمل كفنه فوق كتفه..

وحفنة من التراب يخبئها في حقيبة سفره.

هذه الشجرة تشبهني
بنفس المكان
تشهد كل يوم ضجيج
الطريق
قدرنا أن نلتقي معًا

مرآتي الثالثةُ: صمودٌ

لم يعد هناك ما يستدعي الخوف..
استوطن قلبي..
فتح مدينتي وتجول بشوارعي..
أعلم بأنه لم يكن ينوي البقاء..
فعشقه الأبدي لوطنه يمنعه من الحياة بعيدًا..
فغرس شجرة زيتون صغيرة بأرضي لتذكره دائمًا بأصله..
لكنه تفاجأ بأن موطني مليء بأشجار الزيتون..
وجذورها تمتد لجدران بيته..

****

يحدثني بصوت مرتفع يسبب لي الضجيج
لأرتعب وأهرب وهو لا يعلم
أنني قوية كفاية لألملم بقايا روحه
يتهمني بالجفاء وأنا النازحة لقلبه المجنون
أفتش عنه بكل الأزقة حتى بحريتي وقيدي
يخبرني بغيرته يسبب لي الكسور
وهو يعلم أنه رجل لن يكرره الزمان

مرآتي الرابعةُ: رجلٌ منْ زمنٍ آخرَ

عبرت كبرياء غريب يفوقني بعقله وأسبقه بأميال من الحب..
يسافر فوق سجادة الريح عبر بوابة العالم المجهول..
فوق كوكب المشتري وضعت يدي فوق ندوب خريطة انحرافه..
وثقت برائحة طيبه الخفي احتميت بضلوعه المتينة
عشقت حكاياته مع حبيبته السمراء وسيجارته البنية..
نشأ بيننا تشابه من نور عاكس لأرواحنا المتمردة في صدر الأيام القاتمة بكلمات تقرب صدى أريج أنفاسنا المغتربة..
فتح قصره الملكي بأسراره المتنكرة لأميرته الجميلة كأنه شهريار في حكاية ألف ليلة وليلة..
كل ليلة تروي له شهرزاد حكاية من كتاب أحلامها..
حين يصيح الديك تقول: مولاي، مولاي... يعاد نفس الميعاد بنفس المكان مع تغير الزمان وأمنيات لعلي بابا واللصوص الأربعين..

تتراكم أصداف بحورنا مرة أخرى في مغامرة متجددة
لعلاء الدين والمصباح السحري..
من نبع نهر عيوننا تسقط حروفنا غرقًا مستنجدة بقوة
عظيمة لإنقاذ ما تبقى من جنون..
وكل ما مر علينا يوم.. يشتعل بيننا الحنان يغلبه كلام
يشفي أنيننا..
تضحك لنا الحياة وتشتهي صحبتنا لتضعنا في حصنها
الكبير وترجعنا لأمسيات الترحال.

****

اليومَ كنِ الرجلَ الذي تمنيتهُ..
كن حبيبي ووالدي وأخي..
لأن في كل واحد منهم ستخاف عليّ أكثر..
بمعطفك ستحميني..
تحتويني..
لا تكسر قلبي ثم تعود..
فأنا أنت
وإن تألمت.. تتألم أنت

مرآتي الخامسةُ: رسالةٌ

لا يزال هناك نقاط تفرقنا..
جوانب مغلقة تنتظر الأمان..
سواد شعره يشعرني بحقده الدفين للمرأة..
نزاعه لم ينته..
رغم دخولي لحياته لم يتوقف..
لسانه السليط يلجم قلبي
فأفقد الوعي..
فينتشلني كورقة صفراء..
يتعمد أذيتي ثم ينفخ بروحي..
ليتدفق دمي بين ذراعيه..

****

هي أغلقتْ عليه في قلبها
هو مزق شريانها
هي لم تيأس خيطت جروحه
التهمت نار غضبه بإتقان
ولأنها أنثى.. جميلة.. ذكية.. قوية
حولت سمه إلى ترياق
ولأنه رجل ذو كبرياء
لم يعترف بالهزيمة

مرآتي السادسةُ: اللغزُ

الرجل الذي أحببته لديه قلب من حجر كنت دائمًا أسأل نفسي:

- ماذا يخبئ وراء جماد نبضه؟

وأسراره التي تلفه هل سيأتي يوم وأكتشفها؟

حاولت مرارًا لدخول مملكته فيصدني بجبروته..

محتال كبير هو يستخدم أوراقه ليستولي على حياتي ويتحكم بي كدمية..

محتالة صغيرة أنا هدفي كان الاستيلاء على دقاته واستعمار قلبه..

يلزمني جرافة حربية لتهديم مركزه المرموق واختلاس كنزه الثمين.

****

الأناملُ تبدعُ واللوحةُ تنطقُ
حبك هو من يجعلني جميلة كالأميرة
القلم ينبض والقلب يقول
معك عشقت الحياة حد الجنون
الناي يعزف والروح تتنهد
آخر سكرات عشقك المجنون

مرآتي السابعةُ: بيكاسو

الآن الجميع نِيامَ إلّا أنا وحبيبي نتأمّل السّماء والنُّجُوم..
نتغزّل بِالقَمَر مُقْتَرِبِينَ مِنَ اليَمِّ الّذِي يَحمِل في أعماقِه
أسرار الحياة..
غَرِيبَةٌ هِيِ الظُّروفُ الّتِي جمعَت عنادنا...
بَيْنَ قِطَار آمالنا وسِكَّة أحلامنا حِكَايَة وطن...
- الصُّورَة غَيْرُ واضِحة أَعِدْهَا مِنْ فَضْلِك.
- انْتَهَى شريط الكامِيرا أيَّتُها العَاشِقَة.
- تبًّا...ظَنَنْتُكَ سَتُغَيِّرُ ملامِحِي.
- عُلْبَة المَكياج معك...أُرْسُمِي لوْحَتَكِ.
- مُتَعَجْرِفْ، أَنَانِي، هُناك بَدِيل الفنّانُون بِالجُمْلِة وَيَسْهُل اسْتِعارَة واحِد.
- هَكَذا تَرْتِكَبِينَ خطأ يا سيّدتي.
تهاوت الأفكار بالأبيض والأسود جَمَحَ جنونُي بين أنامل
ريشتِه المُتقلِّبة كَبَّلَني برياح ثوْرَةِ قَلْبِهِ الجارِفة..
مُفْعَمَة بطُفولتِي الخيالية انطلقت كفراشة الرّبيع تُخَيِّمُ
فوق بِساط الرِّيح وظِلُّهُ يَأْبَى أنْ يُفارِق أنْفاسي.

لستُ أهذي
لكنك ها هنا بالقلب تسكن
تسأل كيف؟ أيعقل!
أقول:
ولدت من حيث النهايات
باختلاف بسيط
رجل غير كل المجريات
قصة لا تشبه الروايات
من أول الحرف إلى آخر السطر
أنا الحبر وأنت القلم
فاكتبني كما تشاء
فاصلة تختزل بها كل المسافات
ونقطة تختم بها كل البدايات
فوق جبينك سأرسم بكحل عيني
عشق الممات

مرآتي الثامنةُ: أجراسُ الغيرةِ

بعض قطرات من الثلج تساقطت بقلبي الصغير..
تقريب منتصف الليل ومازلت أستنشق سيجارتك..
أقرأ بهدوء شوقك لي وفي يدي عود كبريت ينتظر..
أغار يا سيدي لا أحتمل عيونًا تنظر إليك غيري..
ففي العشق أنا متملكة.. متسلطة
لست مغرورة ولا مجنونة..
مهمتي هي حبك..
وحريتي تكمن في قلبك..
فلا تنسَ..
أنت لي..

****

حاضري غيمةٌ وغدي مطرٌ..
درويشيات
ما بين غيمة وغيمة
يعزف المطر تراتيل حلمنا
ما بين قلبي وقلبك
ينبض عشقنا للوطن

مرآتي التاسعةُ: ملهمي

إن لم تقرأ عيوني حروفك..
سيتوقف نبضي عن الحياة..
كلما فتحت كتابي الخاص أسرع لأبحث عن وجهك وسط الكلمات..
أجلس وابتسامتك ترافقني..
أقلب في الصفحات وأتخيل قلبك يحكي لي عن مغامراته..
أوه.. إنك مشاكس لكن أخاف عليك من وخز الشوك..
ساعات أستغرب من قدراتك الهائلة..
تتحول لسياسي فذ بلمح البصر ثم لفيلسوف..
بعدها لشاعر الوطن كشاعر الثورة محمود درويش، إنك تشبهه كثيرًا في عشقه وعنفوانه..
احتار قلبي في الغريب الذي أحبه..
شيء واحد متأكدة منه أنك رجل حقيقي..
عندما يتكلم يصدق..
عندما يرفع قلمه في وجه النفاق والفساد يتحول لكاتب شرس..

تشبهُ صورتي
التي رسمتها
ذات حلم
نشيخ أنا وأنت
كعشق الوطن
هناك حيث تكون أكون

مرآتي العاشرةُ: عقابٌ

تأملت صورتك بمرآتي..
رأيت صورة حبيب تحول لرجل شرس..
حبيبي خذلني..
وعدني بأن نسافر بالقطار..
يمسك يدي ولا يتركني لنجلس معًا بنفس المقعد..
الشرير نعتني بالمذنبة..
ماذا فعلت ليرمقني من فوق لتحت بصمت..
فتشت ملابسي جيدًا ثم انتبهت!!
هه.. هه.. أحمر الشفاه الذي أضعه هو السبب..
على فكرة هو يكره الزينة والمرأة التي تتجمل يعتبرها مجرمة..
يا إلهي.. غضب مني

****

عجزت عن فهم حكمة
الحب..
مازلت أذكر الألم
وأيضًا مازلت أعزف الأمل.

مرآتي الحاديةَ عشرةَ: مشاكسةٌ

لم يعد يهمني شيء..
فقط يا ربي أريد أن أصالح صديق عمري..
من سيدلّله ويهتم به من بعدي؟
لذا أرسلت له رسالة لأدغدغ قلبه وأسرق خلوته:
سأرتدي السواد
منذ اليوم أعلنت الحداد لحين عودة حبيبي
هو لم يمت! بل أصابته لعنة سلبت عقله
قصدت عرافة الحظ؛ ويحي صدمتني!!
قالت فارسك به سحر
سألتها ما الحل؟
قالت وهي تنظر بمكر لخاتمي الذهبي
حضري له شرابًا من سبعة بحور
مع بخور من سوق بغداد
رشيه بملح مغربي
انفخي بوجهه ثلاث مرات
ليخرج طالع النحس ويدخل السعد من كل بد

صرخت!! لا.. لا.. لا

يا إلهي اكتفيت حبيبي سيكون بخير

بدعواتي له كل فجر فقط يلزمه صبر

****

كالحلمِ
أتخيلك بفنجان قهوتي
أرشفها قطرة.. قطرة
مع شعلة وحدتي
يتدفق نبضي
يتملكني شوقك
وتنتفض كل أضلعي
تعلن ميلاد حبك

مرآتي الثانيةَ عشرةَ: رغمًا عنكَ ستحبني

هذا المساء لن أزعجك..
فقط سأتمعن بصورتك وأشرب فنجان قهوتي مع دخان سيجارتك..
أتنفس مع الغروب هواء وطنك وأمزجه بعطري..
مرغمًا ستشمه مع سواد الليل..
حين ترفع رأسك للسماء سأغمز لك من كل نجمة..
أعرف ستقول عني مجنونة..
لكن جننت منذ اللحظة التي زرتني فيها بالحلم..
منذ ذلك الوقت تلازمني كظلي..
أصابني الهذيان يا سيدي..
ففي ضلوعك أنا أحيا وبدمك أخفق..
لن تكون وحيدًا..
رغمًا عنك ستحبني..

وبينَ الجلد والعظم نخرت
استوطنت الروح
طريقك خط منكسر
وفيه أمشي
لأعيد لك الحياة
بعد خراب الحرب

مرآتي الثالثةَ عشرةَ: حربٌ وحبٌ

اللعنة لقلبي الذي اختارك وعلق بين شواطئ بحرك..
وحريتي أصبحت مرهونة بنعل جندي غريب..
لجأ لوطني فاحتل بيتي وقصف شوارع مدينتي..
تركني ثائرة.. شامخة كالقدس
دائمًا كنا نختلف عن بقية العشاق لم يمر يوم واحد دون أن نخوض معركة حربية لا تنتهي..
أعترف بأنني عنيدة ولا أستسلم بسهولة متقلبة مثل الفصول الأربعة..
هذا كان يصعب الأمور بيننا، هو يرى علاقتنا كأنها عملية حسابية محسومة من ناحيته..
رغم الألم الموجود بأعماقنا اعتنينا ببعض وهزمنا لحظات الخلاف..
شيئًا فشيئًا اقتربت أرواحنا تحت صرخات الفقد وتبللنا بقطرات المطر..
تعلمت من جبروته الصمود..
تعلم من شعاع شمسي الدفء والأمل..

على ذِكرِ الحنينِ
متى تلتقي الأعين؟؟
وتغمرنا نسائم الشوق
كعاشقين تجاوزا عمر العشق
ولكن مازال القلب ينبض
حلاوة الدنيا..

مرآتي الرابعةَ عشرةَ: حلاوةُ الدنيا

رغم سننا الراشد تحولنا لعاشقين حالمين لا يحكمهما عمر ولا قانون فقط يرغبان بحياة بسيطة ممتلئة بالحب والأمل..

ما أحلى هذا الشعور وخاصة حين أراه يلمع بأعين حبيبي البطل..

بابتسامته التي لا تفارقني أهيم فيه كطفلة بريئة تحتضن النور بكلتا يديها الصغيرتين..

حدثني بكل شوق واحتويته بكل حنان..

أول مرة يقربني منه لهذه الدرجة ويسرد لي بعضًا من تفاصيل طفولته المشاكسة..

منذ صغره كان جريئًا لا يخاف أحدًا، ولديه عقل كبير..

عشق وطنه واعتنى بشجرة الزيتون كأنها قطعة من روحه وكيف لا وهي رمز عائلته وأصله وفخره.

أتراه يأتي يوم ويتحول الحلم لحقيقة وحده الله يعلم بذلك..

- أنتَ قصيدتي وأنا موسيقاك
- ومن غيرك يعزف على وتر القلب
يا نبضَ الروحِ

مرآتي الخامسةَ عشرةَ: حبٌ بلا حدودٍ

مضى علينا وقت طويل ونحن معًا..
نستمتع بأوراق الخريف وهي تتساقط وزخات المطر وهي تنعش أحلامنا..
ما أجمل الحياة بجانبك حبيبي..
كنت أحن إليك كلما أخذتك مني الظروف والعمل..
تمنيت أن أكون صاحبة بيت أحلامك لأحضر لك فطور الصباح ووجبة الغداء والعشاء..
أطعمك بيدي طعم الحلال وتنفتح شهيتك للعق أصابعك من بعد تذوقك طبخي..
أنت قلتها لي ذات يوم: أقصر طريقة لقلب الرجل هي معدته.
ما هو الأمر الأكثر إزعاجا برأيك يا مرآتي؟!
طبعًا هو أن لا ألمس شعر حبيبي وألعب بأنفه وأعضه..
أنتقم من شاربه الذي يقف عائقًا أمام قبلتي..
أرتمي بحضنه وخدودي تتورد خجلًا..

تأسرني روحكَ المسافرةُ
ترحل بي للبعيد
أنت تهمس
وأنا أشرقُ
كشمس تخجل من قُبَل الخريف

مرآتي السادسةَ عشرةَ: قبلةُ الخريفِ

الليلة دنجوان قصتي تسلل لمخدعي وهو يخبئ وردة حمراء بجيبه..

همس بعينيه العسليتين لقلبي وهو يهذي:

- أميرتي أريد قبلة بدلًا من رصاص شوقك الذي يقتلني..

كوني بقربي للحظة ومارسي حقك كأنثى.

أصابتني رعشة بجسمي فكلامه سلب لبي وأشعل مصابيح ظلمتي..

بصعوبة سيطرت على الوضع وغيرت الموضوع..لأسأله عن حذائه العسكري: هل تستعمله بالمهمات الصعبة؟

ماذا عن بدلتك الرسمية مازالت معلقة بنفس المكان؟

اكتفى برده في كلمتين أنت تثيرينني وختم بثلاثة حروف أحبك يا مجنونة.

استمررت في غبائي بسبب شخصيته القوية والثقة التي يمتلكها لأهرب من نفسي وأخرس نبضي ورغبتي العارمة لأكون قبلة كل فصوله وعمره.

يستفزُّني..
يحرك جنوني..
أقع في شر أعماله..
بأول جولة..

مرآتي السابعةَ عشرةَ: مصيدةٌ

وعدني ذات ليلة بأنه سيحاول التغير ويحترم قراراتي..
- هذه كلمة شرف سيدتي.. وأنت بدورك تفهمي وضعي وتقبليني كما أنا.
فرحت كثيرًا بهذه الحركة منه وأحسست بنبله..
لم يدم الفرح طويلًا وأدركت أنه مجرم..
لم يرأف بحالي وأرغمني على الموت.
ضجيج برأسي يمنع الأفكار عني..
ودقات الساعة تتسارع لتلتهم ما تبقى من نبضي..
تعبت من طيبة قلبي..
ولهفتي وشوقي..
هل أستعير قلبك الفولاذي حبوبي؟
أعلم بأنك تملك درعًا قويًا يمنع عنك ذبذبات الشوق والضعف..

ويحدثُ أن تقتلني برحيلكَ
وأحفظك بالدعاء
ويحدث أن تجعل مني غيمة
وأجعل منك بحرًا
ويحدث أنني وظلك
بقينا على العهد

مرآتي الثامنةَ عشرةَ: الرحيلُ

راقبته وهو يتوارى وراء الضباب كأنه يودعني لآخر مرة..
مددت يدي لأمسك به..
أمسح دمعه وأدفئ صدره..
.. جرحني.. كسرني
فأدركت أخيرًا
أنه بعيد عني كبعد الليل عن النهار..
وأني غريبة بدياره..
لا أجد نفسي بأي مكان..

****

دموعُ قلبي
هل تكفي لغسل بقايا روحك المظلمة؟
والعودة لحلمي
أنت كالعود
وأنا كالنغم
ننبض مع نور القمر

مرآتي التاسعةَ عشرةَ: قلبي يدمعُ

هذا اليوم شعور التجاهل يقتلني هو لا يعلم بأنني أقلب صفحاته..

أتكهن تصرفاته وكل أفكاره بصمت..

يتعمد دائمًا طريقته الخاصة ليجعل صوتي يرتجف وحلقي يجف..

نسيت أنه رجل محنك لا يأبه إن مشى فوق اللغم..

يا ليت حنيني يعيد له بعضًا من دمه!

أتذكر أدق التفاصيل في وجهه وبالأخص نظرة الغضب المرسومة فوق جبينه..

كأنها تنطق وتخبرني لن أرحمك يا امرأة.

شربت من ذات الكأس وأنا متيقنة بأنه رجل من طراز نادر.

بالمناسبة لم أكن وحيدة..

شمعتي بقيت وفية تبادلني الحديث والغريب ما يجمعنا هو حبه وكرهه..

حفظت سري طيلة أيام رحيله، ذابت ونحن ننتظر وقت عودته.

كيفَ أقولُ؟؟
أنك بين أضلعي تخفق
بحلمي ترقص
وعلى صدري تنتفض
في موطني..
إنها تثلج بكل مكان
إلا بقلب حبيبي
مازال نبضه مثل البركان
بت أخاف من دمي
لأنه يحمل عشقك
يسلب مني لوني
عندما أمرض
ويبحثون عن وريدي
أخبرهم وأنا أضحك
ويحكم! لقد غيرت فصيلتي
وحده حبك من يمطر بقلبي

مرآتي العشرونَ: أتنفسكَ وأنتظرُ حريتي

الحلم الذي يراودني في اليقظة والخيال لا يريد الرحيل
نفس الشريط يعاد أمامي..
تلك اللحظات خلتها ستختفي من حياتي..
لكنها استوطنت بروحي إلى الأبد..
لست ساذجة لأنني أدميت قدميّ..
لقد تمزقا بسبب الحجارة التي مشيت فوقها..
وأنا أحاول الصعود لأعلى قمة الجبل..
هذا شرط وأريد الفوز به..
لنرى من سيضحك في الأخير..
مهما سقطت لن أهزم سأقف من جديد..
حتى جدائلي ليست طويلة..
لأرميها لك وتصل لمدينتي بسلام..
يوجد بالقصص بطل واحد..
وهو فارسي الهمام..

*****

سأظلُّ أتنفسُ
كلما طوقني حبك
سأنتظر موعدنا
بصحبة الشتاء
ودفء الأمل
على نفس المقعد
ندندن للحنين
تراتيل الصمت
بلوعة وشغف

مرآتي الواحدةُ والعشرونَ: موعدٌ غراميٌّ

سألتني فصولي: متى موعد اللقاء؟
تذكرت في الأخير أن العشق ليس له وقت..
ففي كل حلم يجمعنا الحنين..
دون خوف، أو ألم، أو شجار..
فقط أنا وأنت نرقص على ضوء القمر..
نشم رائحة الياسمين من بين النجوم..
ها هنا أنا أذوب في بوحك..
وها أنت تخضع لسحر عينيّ..
والله يشهد علينا..
يربطنا ببعضنا البعض بكل مكان..
هيا أخبرني إلى أين المفر؟
البحر أمامك وقيود عشقي وراءك..
وكل حياتي ملكك..

****

كم أشتهي أن أقتلكَ هذا اليوم
وأرقص حافية القدمين
ليسقط غرورك
وأسرق منك ما تبقى من كبرياء

مرآتي الثانيةُ والعشرونَ: تمردٌ

اشتقت لك
ماذا عنك أيها المتعجرف؟
لا تنزعج، فأنت متكبر، متسلط، متحجر..
وعشقتك.. عجبًا لقلبي !!
خططت للجريمة بدهاء تزينت كالمهرة العربية الأصيلة،
ارتديت لونه المفضل الأسود..
بالمناسبة إننا نعشق نفس اللون عكس أشياء أخرى..
أتقنت دور الأميرة تنكرت بقناع أعين الفراشة، الحفلة
كانت ساحرة وملكي يضع تاجه ويستمتع بالفاتنات
الجميلات، اخترت فارسًا مغوارًا وأعلنت أمام حاشية
البلاط أنه خطيبي ورقصة الليلة ستكون معه، وطبعًا
كعبي العالي هو سلاحي الفتاك، لم يعجبه الأمر وبدأ في
إشعال سجائره الواحدة تلو الأخرى وبالأخير أحرق
أصابعه من الغيظ، انطفأت الأضواء وارتفع نبض القلوب
مع عزف الموسيقى..
لم أعثر عليه وسط هذه الألوان السحرية..

فجأة.. أحسست بيده القوية تسحبني ويضمني لصدره
لتبدأ رقصتنا الأولى في الحياة.

****

هذهِ الليلةُ طويلةٌ
كنت أظن أنني أسيرة الليل
وها هو الصبح يطل
ويخبرني بأنه حررني من القيد

مرآتي الثالثةُ والعشرونَ: تحتَ ظلِّ النبضِ

عاد البحر لهدوئه الساكن لكن هناك شيء بي تغير..
اللمعة التي كانت بعيني خمدت رغم أن قلبي يدق بسرعة..
أحسست ببرودة بكل جسمي..
الليلة لم نستمر مع بعض كحبيبين تحولنا لعدوين هو قالها:
- لن يسامحني ووعد بالانتقام مني لقد خذلته..
اليوم اتخذت قرارًا من أجل علاقتنا سأحاربك بقوة
وأحارب حلمي ليعود لرشده..
تلك الصخرة الواجمة على قلبك سأحاول أن أحدث فيها ثقبًا صغيرًا لنتذوق أكسير الحياة.

****

الطقسُ: غضبٌ

الرياحُ : غيرُ معتدلةٍ بسببِ القلبِ

الصورةُ: رؤيا غيرُ واضحة

المتوقعُ: انفجارٌ بركانيٌّ

معدلُ النبضِ: ٨٠٪

أنا في خطرٍ

مرآتي الرابعةُ والعشرونُ: انتقمَ مني

هكذا عقل حبيبي المجنون..
اعتقدت لوهلة بأنني فزت بالرهان وهزمته، لن أنسى ذلك اليوم أبدًا حين أخبرني بنزواته المجنونة
لم أتمالك نفسي ورغبت بقتله وخاصة أن هناك شريك بالجريمة صديقتنا..
يا له من مشهد رومانسي مقزز!!
أجبرني على سماع مقطع الفيديو المخزن بذاكرته..
لم أتمالك نفسي ونعته بأبشع الصفات خائن، مستبد، معتوه، صمت وتركني لغضبي..
مضى أسبوع ودموعي لا تتوقف عن الهطول..كنت ناقمة بشدة على قلبي الطيب الذي يصدق بسهولة ويثق بسرعة بالناس..
لكنه ليس أي شخص لقد أرسله لي القدر وهو حتمًا لا يشبه البشر فوق الأرض.

عدتُ لسنّ المراهقة سمعت أغاني الحب المؤلمة داريت حلمي وسط كآبتي المزرية.. وأنا خائفة من الهالة السوداء التي ارتسمت فوق عيني..

****

ويمضي العمرُ
عيد ميلاد سعيد لقلبي الذي أشعل
شمعته
وتمنى أمنية في سره
أنت.. ملهمي

مرآتي الخامسةُ والعشرونَ: الحلمُ المفقودُ

الليلة سأنسد رأسي كالعادة على وسادتي وأعد قطيع الغنم، هكذا كنت أفعل حتى أغفو.. إنه سري الصغير الذي طالما خبأته عن الجميع.

في الصباح الباكر يسألني والدي دائمًا:

- ألم يزرك الذئب ويسرق خرفانك؟

نضحك معًا.. تبتسم أمي وتخبرني:

- يجب أن تحرسي المكان جيدًا يا طفلتي.

تلمع عيناي من شدة الفرح وأهرول لمدرستي لكي لا يوبخني المعلم فدائمًا أصل متأخرة.

الأغرب من هذا.. تلك الغيوم في السماء تناديني لأحتضنها، الرياح تداعب وجهي الحلو فأهيم معها بكل مكان، حتى الشمس لم تسلم مني كنت أعاكس أشعتها مع مرآتي الساحرة..

كبرت والطفلة الحالمة تسكن روحي لا تفارقني، قرب يوم مولدي تعودت دائمًا أن أقضيه وحدي ولكن هذا العام اختلف الوضع قلبي له نبض ووطن..

الوقت يمر ببطء ومخيلتي ترحل بي لما وراء الغروب، أنظر لصورته التي يشبه فيها هتلر بنظرته الحادة أرتعب.. فتنتشلني زخات المطر من الضياع، أسلطن مع صوت أم كلثوم "أنت الأمل" فأنسى غضبي، أوه.. وأخيرًا لن يكون هناك مناورات لصد هجومه.

فتحت كتابًا لأقرأه بعد أن هجرني ظله، أول كلمة لمحتها قضت على الهدنة، إنه العنوان مستفز "جريمة حب" ذكرني بفيلم شاهدته سابقًا، انتقمت الحبيبة من حبيبها الخائن وبالنهاية بقي اللغز مجهولًا، حاولت دراسة هذا العشق الذي يحول المرأة المطيعة، الحنونة لقلب قاسٍ، بارد مجرد من الحياة، فأيقنت وقتها أن الحب لعنة ليس له علاج.. وضعت الكتاب جانبًا، اتصلت بصديقتي المقربة وطبعًا حديثنا لن يخلو منهم، مع تبادل الآراء والمشاورة بخصوص الكتابة نعود لنفس النقطة، "هو" مع علامة تعجب نختم بها الحوار، بهذا الزمن الأصدقاء المخلصون صعب إيجادهم..

الحمد لله رفيقتي ليس لها مثيل ومكانتها بعمق الروح، تشاركنا لحظات من العمر بحلوها ومرها وشيدنا عالمنا الجميل الخاص بنا..

استمر جنوني عدة ساعات بآخر لحظة أخرجت مذكرتي
ودونت أمنيتي "كلهم حولي ولكني دونك وحدي"،
استسلمت للنوم بعد أن تبللت أوراقي بقطرات حمراء من
جرحي وأنا أهذي:
- النجدة والدي الذئب التهم قلبي.

****

بعضٌ من جنونكَ يغويني
البعض الآخر يرعبني
كأنك جنديٌّ بالحربِ
قلبك مثقوبٌ
وكأنني ممرضة تضمد جروحكَ
وتشعل فيك الأملَ

مرآتي الساسةُ والعشرونَ: يا قاتلي

بالكادِأسمع دقات قلبك هل أنت هنا؟
لعل أجمل لحظات السعادة هي نفسها من تشعرنا بالألم
والهزيمة..
لعل طيفك مازال يتجول بمدينتي بشوارعي وبأحلامي..
لكنه لم يطرق الباب بعد..
تلك الرصاصة تكتم أنفاسي..
أخرست جزءًا مني..
ليتها أصابت الهدف..
وسالت دمائي..
لتحيا أنت وأموت أنا..

****

لحظةٌ من العمرِ
في دفءِ قلبكَ
كقطرةِ عسلٍ
ولحظةٌ من الألمِ
تكفي لتمحو
شهدَ الحياةِ

مرآتي السابعةُ والعشرونَ: اتفاقيةُ السلامِ

أعلنا الهدنة وعادت الحياة تدب في عالمنا المجنون..
حبوبي تعود طبعي كما تقبلته بكل العيوب
والإيجابيات..بتنا نعرف خبايا بَعضنا البعض جيدًا..
ذلك الوحش الكاسر تحول لطفل صغير يرغب بالاهتمام
والأمان..
الجميلة أنا قدمت له ابتسامة القمر ونور السماء ليشعر
معي بما فقده منذ زمن طويل..
قضينا وقتًا جميلًا تحت تنهدات الوطن..
عشنا عشقنا كروميو وجولييت في عصر الخيانة
والكذب..
الحياة أنت..
القلب أنت..
وكل نظرة من عينيّ..
ابتسامة شوق لك أنت فقط..
كما يكون قلبي.. يكون وطني

لم يعدْ شيءٌ يستهويني
كالاستيلاءِ على قلبكَ
والنيلِ منكَ بقبلةٍ
مسموحٌ لي بالحربِ
ومسموحٌ لكَ بالاستسلامِ

مرآتي الثامنةُ والعشرونَ: الطيفُ

كنت هنا بجانبي..
في صباحي..
ومع مرآتي..
تداعب أحلامي..
قرأت لك آخر قصائدي..
ابتسمت لي.
همست لقلبي..
سأكون معك كظلك..
لنهاية العمر..

****

كيفَ تقولُ إنني لستُ جميلةً
وأنتَ تحيا بعطري
وتذوبُ في سحري
تكلمْ..
يا عاشقًا لعطرِ الوردِ
أنا في كلِّ فصلِ لكَ الحياةُ

مرآتي التاسعةُ والعشرونَ: شغفٌ

همس لي:
يا طفلتي الشقية..
معك أعشق الحياة..
بقلبك يغمرني الأمل..
وبعيونك أسكن إلى الأبد..
همست له:
يا قرة العين ونبض الفؤاد..
يا دمع الفرح ولوعة الشوق..
معك يبحر القلب دون مجداف..

****

في حبكَ أنا أغرقُ
وأهذي باسمك في كل حين
وردة تنتظر الربيع
لتعزف لك ألحان الحنين
وترسم حلمها بنبض
العاشقين

مرآتي الثلاثونَ: ربيعُ القلبِ

سألته ما نوع الورد المفضل لديك؟
أخرج الضحكة الصفراء وقال:
ويحك!! أعشق فقط الأسود
تمنيت بوقتها أن أصرخ بوجهه
فغلبني بنظراته المسمومة
وقتلني بأول عناق
شهيدة للعشق أكون

****

هل نتبادلُ الأدوارَ؟
أمنحكَ وطني
وتمنحني وطنكَ
وننجبُ طفلتنا
الحريةَ

مرآتي الواحدةُ والثلاثونَ: حُظْوَةٌ

طرقتُ بقوة ..

هل هناك من يسمعني ؟

أف.. لقد تعبت من الانتظار، زوجي وطفلتي المشاكسة يحضران لي مقلب كالعادة.

كم كانت الحياة جميلة و لها نكهة خاصة أيام الخطوبة.. الدلال، الحب وصوت الموسيقى، أتذكر أدق التفاصيل كأنني تمرّ بي الآن ، يا له من موقف مضحك عشته يوم لقائنا الأول في المطعم حين دعاني حبيب الروح للغداء بأفخم مكان، بدوري جلبت له هدية مميزة عطري المفضل الذي لا يفارق أنفاسه و قلمًا فضيًا منقوش عليه إلى ملهمي، وأنا أضعه في جيب سترته السوداء .. فعلتها أخيرًا دستُ على قدمه ، هددني يومها بأنه سيأتي يوم وأسدد الدين وابتسم بمكر، واختفت كل ملامح الانتقام مع هطول المطر.

مشينا وحلمنا ينبض مع قلوبنا الدافئة.. إنه العشق يستحوذ علينا بشهر أيلول بسحره الخاص، هكذا بدأت قصتنا وتوجت بطفلتنا "نور الحياة" فراشتي الملونة.

زوجي المتعجرف فنان مجنون ينقش على الحجر والورق بأنامل مبدعة، شخص مختلف لا يشبهه أحد في العالم، فنجان قهوته السادة ودخان سيجارته شريكاه في الحياة والعمل، كنت أقف أمام مرآتي دائمًا وأسأل ما سر انجذابي إليه؟ وأسمع دقات قلبي تنطق بدلًا مني إنه قدرك وليس اختيارك.

فجأة.. سمعت مواء قطتي الرقطاء تضرب زجاج النافذة تريد الدخول لأنها اشتاقت للحليب وقطعة اللحم اللعينة ذكرتني بأن خاتم زواجي مفقود منذ بداية القصة وطفلتي مسجونة بين حروفي.

****

مازالتْ أنفاسكَ تحاصرني..
وتنتقمُ من قلبي..
في كلِّ صباحٍ..
فيروزُ تغني.. وقهوتي ترددُ:
صباحي أنتَ

مرآتي الثانيةُ والثلاثونَ: صباحكَ أنا

فيروز تغني "أنا لحبيبي وحبيبي إلي"..
وعيناي ترقص فرحًا للقياك..
الساعة العاشرة صباح.. أوه، تأخر عني..
تعودت كلما يدق النهار بأنواره الذهبية أتنفس حبه..
لأكمل يومي كأميرة الليلك وأرسم فرحي من رحيق الزهر..
حين أسمع صوته يتلاطم موجي وتبحر سفينتي ناحية الوطن الغالي..
ما أسعدني بك أيها الحبيب حياتي جنة بصحبتك..
مهما تعثرت أو انهزمت فلا يهمني لأنني سأسقط بحضنك..
أنت لا تعرف بأن حبي لك مختلف..
قلبي اختارك لينير عتمتك ويرفعك للأعلى
لا تعرف بأنني دخلت حياتك لأرضي ربي وأسحبك
لأنوار السماء وأنني أحمل لك كل صبري ودعواتي

****

نزارُ قباني يعزفُ قصيدتهُ
وعدتكِ
وأنا أرسمك بمخيلتي
هنا تحت أعماق البحار
قرصانًا لروايتي

مرآتي الثالثةُ والثلاثونَ: عروسُ البحرِ

تزينت كأنني سأزف لك بهذه الليلة..
فاتنة بفستاني الحريري الأبيض وعقدي المرجاني يتلألأ بعنقي..
وها أنا تعطرت بشوقي إليك فتوهجت روحي كالشمس..
فوق صدري رسمت وشمًا منقوش فيه اسمك.. كما وعدتك..
مشطت شعري بأصابعي رميته فوق كتفي..
ارتديت حذائي السحري ليكتمل حلمي..
وأنت يا سيدي تتباهى كالعادة..
علقت سيفك بغمدك لأتذكر بأنه لا يوجد..
فارس مثلك..

****

كــومةٌ من حجارةٍ
فــوقَ صــدري..
وأنـــا صـلبةٌ كـهذا الــجذعِ
لا أتــزعزعُ.. كـــوطني

مرآتي الرابعةُ والثلاثونَ: وطني

قلبي لن يستسلم أبدًا..
كما تقاتل أنت من أجل الوطن الغالي..
أجاهد أنا في سبيل حبك حبيبي..
إنه يوم آخر يهدينا نسائمه..
أشرقت الشمس ورسمت خيوطها الذهبية بقلب الوطن..
فُتحت نوافذ الفصول مع آهات العشاق..
تساقطت الأوراق فوق طرقات الحنين..
عزف الليل أحلامه وأُشعلت شموع الحب..
تلاقت الأمواج ببحر الحياة وسحبت الأنفاس من الروح..
تشافى النبض بين أهداب الصباح وتعطر من قُبَل الورد..
توالت الغيوم بالهطول وقلمي يسرد أساجيع الشوق..

****

ويسألني ما خطبكِ؟!
أجيبُ:
العيدُ خاصمني..
أوتار نغمي مقطوعة

مرآتي الخامسةُ والثلاثونَ: أشرقَ قلبي

"يا رب لامست رحمتك وحلاوة قربك وأطمع في المزيد"، رددت دعائي وأنا أنظر بكل شوق لشروق الشمس، كالعادة رتبت البيت وجهزت نفسي للذهاب للعمل بعد أن تركت قائمة بالمشتريات لزوجي فوق طاولة المطبخ، خرجت دون أن أصدر ضجيجًا كي لا أوقظه، بعد لحظات ركبت سيارة أجرة لألتحق بروضة الأطفال عالمي المفضل، أنعم بصحبتهم بوقت جميل ألاعبهم كأنني طفلة صغيرة، لا أحس بدقات الساعة وأنا معهم، بالمساء أعود لحضن عشي حيث نبضي وعشقي.

- حبيبتي جلبت حلوتك المفضلة وكاميرا تلتقطين بها كل اللحظات السعيدة بحياتك.

- واو.. ما أروع هديتك حبوبي، الشكر لله أنه منحني شريكًا مثلك يعطر قلبي وروحي.

- ماذا سيكون الفطور الليلة، قرب المغرب والجوع أنهك بطني.

- حضرت لك فطورًا شهيًا يسيل منه اللعاب، ستلعق أصابعك.. هههه.

- هذا عرض مغرٍ، هيا قولي ماذا تريدين؟

- سلامتك فقط يا قلبي، لكن كيف تقرأ أفكاري؟

- ومن غيري يفهم صديقتي الحلوة.

- ربي يسعدك يا غالي ولا يحرمني من حنانك.

- ذكرتني بيوم سقوطك من شجرة الزيتون وجرحت قدمك، بكاؤك صرعني فاضطررت لحملك لأقرب مستشفى، كسرت ظهري يا شقية.

- غضبت.. لن تشرب القهوة.. أنت معاقب.

- أمزح يا دبدوبة، ذكرياتنا الماضية من أحلى سنين عمرنا، أحبك يا مجنونة.

- وأموت فيك يا بطلي.

إنه يوم مملوء بألوان السلام بعد شهر كامل من الصيام تدخل البهجة للقلوب..

التكبير والتهليل من منابر الجوامع، المباركات والتهنئة، حلويات من كل نوع، أثواب مزركشة..

جو حماسي بكل العائلات، هكذا طعم العيد مميز وخاصة
لدى الصغار، المتعة الحقيقية من أجل رسم ابتسامة
بوجوههم البريئة.
رغم كل الهناء الذي يغمر حياتي رغبت بتحقيق أمنية
واحدة تكمل سعادتي..
ألبوم الصور يحمل جميع أحلام حبنا الكبير مازال فيه
مكان فارغ ينتظر قدومك زوجي.

****

تقولُ لي
كيفَ يرقصُ الياسمينُ على حافةِ الماءِ
ويهيمُ القلب متأملًا الجمالَ
أنتَ في كلّ قطرةٍ
وأنا في كل دقةٍ

مرآتي السادسةُ والثلاثونَ: لمعةُ حبٍّ

كلما هبت نسائم الليل
دق جرس الوقت معلنًا عن قدوم سلطان القلب..
كلما تهامست عيوننا..
أشرق الحنين بين أساطير الحلم..
كلما تنهدت أرواحنا..
ومض القمر..
مع كل نجوم الكون
إنها لمسة أمل
تختال بين أسفار القدر

****

ويسألني عن طريقِ الحبِّ
أقولُ:
إنه بالبحرِ الذي يفصلنا عن بَعضنا
البعضِ

مرآتي السابعةُ والثلاثونَ : قطراتٌ نديةٌ

ألم أخبرك؟
أنني كل ليلة أشعل شموع حبي..
لتملأ قلبك أملًا..
أعطرها بدعواتي..
كلما زارني ظلك..
أعاتبه بشدة..
يبتسم لي..
ينبض قلبي..
إنه حلمي..

****

سأهمسُ لكَ من بعيدٍ
وأعلنُ لقلبكَ شوقي
هل أنتَ هنا
لتضمَّ قلمي
وتشمَّ عطرَ حرفي

مرآتي الثامنةُ والثلاثونَ: طول ما أنتَ بعيدٌ

ألا تعلم بأن غيابك قاتل ؟
وتكون آثمًا عند الله..
تحرقني دون أعذار..
تتعمد ارتدائي بالليل..
والفرار بأول النهار..
احتويتني.. نعم
فأنت حبيبي..
غريمي وصاحبي..
سندي..

****

ولأنهُ في كل ليلةٍ تبحثُ عني
أكتبُ لكَ
لعلكَ تتعثرُ يومًا بحروفي
وتقرأُ جنوني

مرآتي التاسعةُ والثلاثونَ: ممتنةً لحبكَ يا مغرورُ

ما باله قلبك يقذفني بالحجارة..
ويرسل لي إشارة..
وسيجارتك المعتوهة تبتسم في وجهي بوقاحة..
هل أصابك الجنون؟
أم سئمت السكون؟
ليكن الانتقام إذا..
أكرهك..

****

خاصمتكَ
ودعتكَ
وقلبي مازالَ يسألُ عنكَ
ألمْ تفهمْ بعدُ
هذهِ المرةُ تبًا لكَ

مرآتي الأربعونَ: معي إلى القبرِ

الليلة أغلقت كل طرقات الحنين المؤدية إليك..
سأقتل قلبي ليموت قلبك بداخلي..
لن تستطيع الحياة من بعدي..
أنتظرك..
لا تتأخر..
أنا خائفة..
كن برفقتي دائمًا..

****

سأكونُ الملكةَ الليلةَ
وأنتَ عازفٌ لأحلامي

مرآتي الواحدةُ والأربعونَ: السرُّ

يلزمني حقيبة سفر سوداء تتسع لحبك الكبير..
لأخفيه عن أعين الحساد..
اطمئن..
أغلقتها بحروف اسمك..
ختمت..
لن أخلع رائحتك من بعدك..

****

كأنَّ قلبي غريبٌ هذهِ الأيامِ
كأنني حظرتهُ من الحياةِ

مرآتي الثانيةُ والأربعونَ: أدمنتُ العيشَ فيكَ وبكَ ولكَ

تعودت على كل شيء فيك..
افتقدت ألوانك وريشة قلمك الساحر..
أتتذكر عندما شبهتني بالموناليزا..
بذلك اليوم ثرثرت بقلبي قلت عنك مختل ولا ينفع أن
يكون إلا مراوغ..
كتمت أنفاسي لأسطر رغبتي..
بأن تتفنن برسمي وتلقبني باسمك..
وليس لغيرك..

****

سأشتكي لمنْ خلقكَ وخلقني..
لكن ربي إذا عاقبته
ابتليهِ بحبي
كما ابتليتني
أنرْ طريقهُ ليصلَ لقلبي
ويجعلَ مِنْهُ وطنًا يِؤويهِ

مرآتي الثالثةُ والأربعونَ: إلى رفيقي

كلما مر طيفك أمامي تركني قلبًا بلا وطن
فأهرول لأفتش عن نقطة تجمعنا..
عن رجل..
عندما أعشقه لا يحتلني..
عن حب أتنفسه..
عندما أحضنه لا يقيدني..
عن عيون أسكنها..
عندما أسقط..
بقلبك أريد الحرية.

****

وتطلُ من وراءِ مرآتي
تقتربُ.. ألمسُ أنفكَ المزعجَ
تختفي..
تنتزعُ روحي معكَ
ويبقى حلمي وحيدًا

مرآتي الرابعةُ والأربعونَ: اعتكافٌ

لا أدري ما يحدث..
فحبيبي قرر الابتعاد عن سكان الكرة الأرضية والسفر لكوكب زحل..
استقل مركبته الفضائية وغاب بين النجوم..
وقلبي المسكين بقي وحيدًا في كل الأوقات يبحث عن توأم روحه لا يجده..
عشت أيامًا رهيبة وفكري مضطرب ودقات نبضي مرتعبة..
سألت صورته مرارًا وتكرارًا عن مكانه لعلها تنطق وتريح روحي قليلًا..
فكتبت له توحشتك بزاف.. بزاف
وأخيرًا وصلني منه رد..
إنه يتوحد مع ذاته واختار العزلة عن كل شيء حتى عني..
ما عساي أفعل..
هذا جزاء من يتورط بحب رجل من العالم الآخر.
استسلمت وأدركت أن الصبر مفتاح الفرج..
يااارب..

هناكَ حيثُ وطنكَ المغتصبُ..
حيثُ المطرُ..
تركتُ لك بعضًا من عطري..
وحلمًا مسافرًا..
إلى أين؟؟ إلى الصمتِ..

مرآتي الخامسةُ والأربعونَ: ديكتاتورٌ

كتبتُ له:

لقد انتهـ(ت) الحـ(ر)ب

ثم تمتمت.....

لم يقرأ!!

كررتها..

لم يأبه!!

أعدت من جديد..

لم يفهم!!

وضعت نقطة بآخر الجملة.

****

لا تتكلمْ
فأنا مرهقةٌ
بقدرِ هذا المطرِ الذي ينزلُ
ينزفُ قلبي.

مرآتي السادسةُ والأربعونَ: أرواحٌ مهاجرةٌ

ناديت بعلو صوتي..

تذكرتك..

أنت حبيبي..

فابتسمت وأنت تطمئن روحي..

- وأنت طفلتي المدللة..

ثم عدت لرشدي..

ابتعد عني يا خائن أنت العدو..

سرقت حريتي..

****

واحدةٌ بواحدةٍ
العينُ بالعينِ
والسنُّ بالسنِّ
سبقتكَ

مرآتي السابعةُ والأربعونَ: دينٌ

اليوم نهضت
على صوتك المزعج..
تهدد وتتوعد..
كما كنت تقول أنت
"لست بمزاج جيد"
لأسمع خرافاتك
واحدة بواحدة حبيبي
كُفّ عن مضايقتي أيها الوغد..
.. مازلت تراقب تصرفاتي..
اعتنِ بنفسك لأنني لن أعود..
أكرهك
فعلتها.. كبست الزر
بلوك نهائي..

****

مرحبًا حبوبي الشرير
مثل الدبور تحوم حولي
أتريد لسعي؟!
هذه المرة أخذت احتياطاتي
تلقيح ضد فيروسك المعدي
اهدأ.. هههههههه

مرآتي الثامنةُ والأربعونَ: حبيبي يغازلني

ويحي من ابتسامته الفتاكة
نالت مني..
وكيف لا أحبك..
وأنت تعمدت رمي سهامك..
لتكتم أنفاسي..
تحت جبروتك..
لقد جن قلبي المسالم..
الذي لم يكن يعرف إلا السلام..
أصبح يتفنن في كراهيتك أيضًا..
أفعالك تشبه الكوارث التي تحدث بالفيضانات..

****

الحبُ بلا ملامحِ
الوطنِ لا ينفعُ
كن عاشقًا للأرضِ
لأنها العرضُ

مرآتي التاسعةُ والأربعونَ: ابتسامةُ أملٍ

كنا نثرثر قليلًا ونصمت كثيرًا
الحب الذي يجمعنا
يفرقنا بنفس الوقت..
جنونه يفوق قدرتي
على التحمل..
رغم ذلك لم أتخلّ عنه..
غربة روحه وماضيه
المجهول عقدوا القضية..
حتمًا تستغربون من عشقنا..
إنه فعلا قضية وطن وشرف
تعاهدنا أن نفي بالوعد
ومهما يحدث من انهيارات
وزلازل وبراكين..
نأخذ نفسًا عميقًا..
أمسك بزر قميصه..
وبدوره يضغط على يدي..

فينهار العالم من حولنا..
وأنا وهو نبتسم كشبحين
علقا بين جدران الزمن

****

يا أنتَ..
أصبحت شرهة كثيرًا

مرآتي الخمسونَ: غبطةٌ

بالرغم من الانتكاسات
التي أعيشها معك
لم أفقد الشهية..
مثل البالون منتفخة..
فلترحم بطني..
وتهتم برشاقتي..
فيومًا ما سأكون ملكك..
كيف ستفعل؟
عندما أمرض..
لا تسطيع حملي..
ولا السير بجانبي..
سيقولون عني..
يا لها من محظوظة..
زوجها يدللها لهذا
هي سمينة وصحتها جيدة..
وأنا المسكينة أتخبط

في السعادة
المستهلكة والمستوردة..

****

وكانتْ روحكَ تلاحقني
في اليقظةِ والحلمِ

مرآتي الواحدةُ والخمسونَ: بشرى

رن هاتفي..
نظرتُ.. كان هو
أجبت بسرعة..
ألو.. ألو
كيف عرفت مكاني؟
إنني قادم إليك..
هل ستأتي بالطائرة..
لكن الطقس ثائر..
مطر غزير.. برق ورعد
أخاف عليك..
أحبك..
وأنا أيضًا حبوبي..

****

تستمرُ تنبش بفكري
وأستمر أنخر بقلبك
يستمر وطني ووطنك
في المحبة يلتقيان
في كل دمعة وفرحة
متى تتعانق أيامنا؟

مرآتي الثانيةُ والخمسونَ: انتكاسةٌ

أطالب باللجوء..
سئمت الحياة بدونك..
أنت وسياستك المرعبة..
توقف عن اضطهادي ..
أرغب بوقت إضافي..
ننسى أو نتناسى ..
نستمتع كبقية العشاق
بحلاوة أغاني أم كلثوم..
"أنت يا جنة حبي"

****

الله يقربني منكَ من جديدٍ
الحمدُ للهِ على كل حالٍ

مرآتي الثالثةُ والخمسونَ: الهديةُ

لم أمتْ بعد..

إنني أتنفس..

مريضة..

أ: أنت

ح: حلم

ب: بعيد

ك: كثيرًا

المصيبة هي..

أنك الداء والدواء..

إنه رزق من السماء

لا اعتراض

****

تشابكتِ الأصابعُ والحروفُ

ولادةً

أ

م

ل

نهايةً

أ

ل

م

مرآتي الرابعةُ والخمسونَ: زئيرُ الأسدِ

وأخيرًا قالها..

..أحبك..

لكن ليس بقدر حبك لي..

أنا أناني..

لم أتفاجأ سيدي العصبي..

منذ الأزل فهمت تقاسيم وجهك..

ورضيت بحبك..

وإني سأكون آخر امرأة..

تفقدك البصر..

****

يا صاحبَ القميصِ الأبيضِ
أنتَ قبيحٌ
لا..
أكذب..
حبيبي وسيمٌ

مرآتي الخامسةُ والخمسونَ: أغرمتُ بكَ من جديدٍ

رأيت صورك وأنت
تلبس طقمك الملون
بالأزرق القاتم..
نلت مني..
في كل خصام بيننا..
يزداد شغفي أضعافًا من العشق..
أنت تكتشف بي أشياء جميلة..
وأنا أفكر كيف تركت ربطة عنقك..
معلقة بخزانة ملابسك..
ألم تتعلم بعد كيف تربطها..
هذه مهمتي..
فقط.. انتظرني

****

أوفيتُ بالوعدِ
وأنتظرُ
لتنسجَ من خصلاتِ شعري
حلمنا

مرآتي السادسةُ والخمسونَ: هكذا عشقنا

غادة السمان لغسان كنفاني

أعلم أنك تفتقدني

لكنك لا تبحث عني..

وأنك تحبني ولا تخبرني..

وستظل كما أنت..

صمتك يقتلني..

يرد غسان

ولكنني متأكد من شيء واحد

على الأقل هو قيمتك عندي..

كل ما بداخلي يندفع لك بشراهة..

لكن مظهري ثابت..

****

لا تكن مستبدًا
وانظر للحياة بعيني أنا
لا تكوني عنيدة
....حاضر....

مرآتي السابعةُ والخمسونَ: الجميلة و الوحش

كيفَ لي العودةُ منك؟
مستبد ذلك الوحش
الذي بداخلي..
ينهش فيَ..
يضحك بجنون..
يستهستر..
استوليت على العرش..
لا تحاربي..
فأنا العدو..
وأنا الحبيب..
بالأمس وبالغد..
حتى آخر العمر..

****

حينَ تكفُ عن حبي
بهذا اليوم سأعودُ لوحدتي
كالغريبةِ
حينَ تتجاهلُ قلبي
سيموتُ حلمي
وانتهي
هل ستقتلني
بعدما سقيتَ شراييني
بترياقك
وأزهرت وجنتاي

مرآتي الثامنةُ والخمسونَ: بلا عنوانٍ

حررني فأنا لستُ بخير
أو قيدني معك
أو اقتلني.. اقتلني
نعم.. أريد الموت بقربك
أريد الحياة معك
أريد عودة حبيبي
وبطلي وشمسي
لي.. لي أنا
من أكون أنا؟
لا أعلم..
تغيرت ملامحي..
تفاصيلي
فأصبحت أنت هو أنا
لست أتسول حبك
لكن ما بيننا أقوى
مني ومنك

إنه نعمة من عند الله
قدرنا أن نكون معًا

****

كل عامٍ وأنتَ بقربي
قطرةً.. قطرةً
يعزفُ المطرُ
حلمي

مرآتي التاسعةُ والخمسونَ: وتستمرُ أحلامي

يحكى أننا عشقنا نفس الوطن..
وتوحدنا بذات الحلم..
من هنا نبضنا مستمر..
قصتنا ليس لها حدود..
ففي كل نهاية تكون البداية..
يزهر أملنا من بين الصخور..
تخفق قلوبنا دفء الحياة..

****

بحثت عنك في أحلامي
تجسدت كحقيقة أمامي
لم أكن أحلم
أنت بطل روايتي
وعالمي

مرآتي الصفرُ: أفيونُ العشاقِ

في أفكار روايتي الأولى:
"أفيون العشاق"..
لم أكن أعرفك لأكتب عنك..
تقابلنا بعد فوات الأوان..
ثلاث سنوات من التعب
وأنا أحاول غلق الباب الأخير..
صعب جدًا أن
تكشف عن أوراق العمر..
تأتي أنت مع فصل الخريف..
تقتحم خلوتي وتغير النهاية..
فلا أجد نفسي إلا وأنا
بين فصل الشتاء..
لتتبلل حروفي..
فتكون بداية
لقصتنا المجنونة..
واسمها "مرايا"

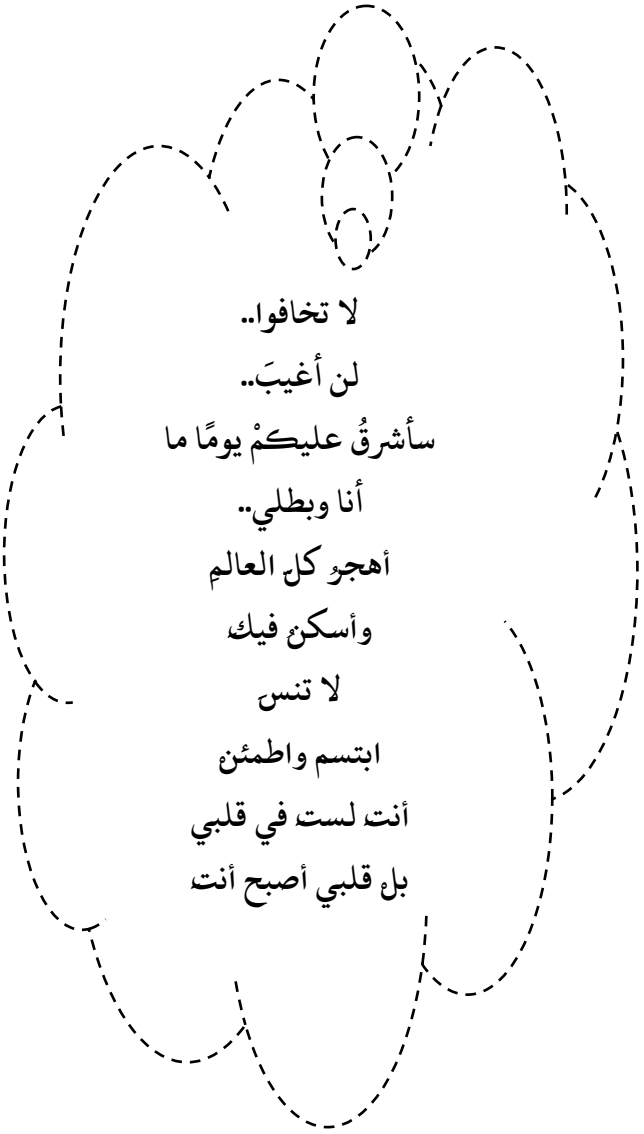

لا تخافوا..
لن أغيبَ..
سأشرقُ عليكمْ يومًا ما
أنا وبطلي..
أهجرُ كلَ العالمِ
وأسكنُ فيكَ
لا تنسَ
ابتسم واطمئنْ
أنتَ لستَ في قلبي
بلْ قلبي أصبح أنتَ

محتويات الكتاب

الإهداءُ	٣
مقدمة تعريفية	٤
مرآتي الأولى: قدري	٦
مرآتي الثانية: في حوارٍ	٩
مرآتي الثالثةُ: صمودٌ	١١
مرآتي الرابعةُ: رجلٌ منْ زمنٍ آخرَ	١٣
مرآتي الخامسةُ: رسالةٌ	١٦
مرآتي السادسةُ: اللغزُ	١٨
مرآتي السابعةُ: بيكاسو	٢٠
مرآتي الثامنةُ: أجراسُ الغيرةِ	٢٢
مرآتي التاسعةُ: ملهمي	٢٤
مرآتي العاشرةُ: عقابٌ	٢٦
مرآتي الحاديةَ عشرةَ: مشاكسةٌ	٢٨
مرآتي الثانيةَ عشرةَ: رغمًا عنكَ ستحبني	٣١
مرآتي الثالثةَ عشرةَ: حربٌ وحبٌ	٣٣
مرآتي الرابعةَ عشرةَ: حلاوةُ الدنيا	٣٥
مرآتي الخامسةَ عشرةَ: حبٌ بلا حدودٍ	٣٧
مرآتي السادسةَ عشرةَ: قبلةُ الخريفِ	٣٩

مرآتي السابعةَ عشرةَ: مصيدةٌ	٤١
مرآتي الثامنةَ عشرةَ: الرحيلُ	٤٣
مرآتي التاسعةَ عشرةَ: قلبي يدمعُ	٤٥
مرآتي العشرونَ: أتنفسكَ وأنتظرُ حريتي	٤٧
مرآتي الواحدةُ والعشرونَ: موعدٌ غراميٌّ	٤٩
مرآتي الثانيةُ والعشرونَ: تمردٌ	٥١
مرآتي الثالثةُ والعشرونَ: تحتَ ظلِّ النبضِ	٥٤
مرآتي الرابعةُ والعشرونُ: انتقمَ مني	٥٦
مرآتي الخامسةُ والعشرونَ: الحلمُ المفقودُ	٥٩
مرآتي الساسةُ والعشرونَ: يا قاتلي	٦٣
مرآتي السابعةُ والعشرونَ: اتفاقيةُ السلامِ	٦٥
مرآتي الثامنةُ والعشرونَ: الطيفُ	٦٧
مرآتي التاسعةُ والعشرونَ: شغفٌ	٦٩
مرآتي الثلاثونَ: ربيعُ القلبِ	٧١
مرآتي الواحدةُ والثلاثونَ: حُظْوَةٌ	٧٣
مرآتي الثانيةُ والثلاثونَ: صباحكَ أنا	٧٦
مرآتي الثالثةُ والثلاثونَ: عروسُ البحرِ	٧٨
مرآتي الرابعةُ والثلاثونَ: وطني	٨٠
مرآتي الخامسةُ والثلاثونَ: أشرقَ قلبي	٨٢

مرآتي السادسةُ والثلاثونَ: لمعةُ حبٍّ	٨٦
مرآتي السابعةُ والثلاثونَ : قطراتٌ نديةٌ	٨٨
مرآتي الثامنةُ والثلاثونَ: طول ما أنتَ بعيدٌ	٩٠
مرآتي التاسعةُ والثلاثونَ: ممتنةً لحبكَ يا مغرورُ	٩٢
مرآتي الأربعونَ: معي إلى القبرِ	٩٤
مرآتي الواحدةُ والأربعونَ: السرُّ	٩٦
مرآتي الثانيةُ والأربعونَ: أدمنتُ العيشَ فيكَ وبكَ ولكَ	٩٨
مرآتي الثالثةُ والأربعونَ: إلى رفيقي	١٠٠
مرآتي الرابعةُ والأربعونَ: اعتكافٌ	١٠٢
مرآتي الخامسةُ والأربعونَ: ديكتاتورٌ	١٠٤
مرآتي السادسةُ والأربعونَ: أرواحٌ مهاجرةٌ	١٠٦
مرآتي السابعةُ والأربعونَ: دينٌ	١٠٨
مرآتي الثامنةُ والأربعونَ: حبيبي يغازلني	١١٠
مرآتي التاسعةُ والأربعونَ: ابتسامةُ أملٍ	١١٢
مرآتي الخمسونَ: غبطةٌ	١١٥
مرآتي الواحدةُ والخمسونَ: بشرى	١١٨
مرآتي الثانيةُ والخمسونَ: انتكاسةٌ	١٢٠
مرآتي الثالثةُ والخمسونَ: الهديةُ	١٢٢
مرآتي الرابعةُ والخمسونَ: زئيرُ الأسدِ	١٢٤

مرآتي الخامسةُ والخمسونَ: أغرمتُ بكَ من جديدٍ	١٢٦
مرآتي السادسةُ والخمسونَ: هكذا عشقنا	١٢٨
مرآتي السابعةُ والخمسونَ: الجميلة و الوحش	١٣٠
مرآتي الثامنةُ والخمسونَ: بلا عنوانٍ	١٣٢
مرآتي التاسعةُ والخمسونَ: وتستمرُ أحلامي	١٣٥
مرآتي الصفرُ: أفيونُ العشاقِ	١٣٧

تم بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر